



الإعلامي والكاتب حمزة عليان أشار إلى أن تعاطف الكويتيين مع القضية الفلسطينية أشعر اليهود بأنهم غير مرغوب فيهم.. فرحلوا

# مؤلف كتاب «اليهود في الكويت» لـ «الأنباء»: توافدوا منذ 1880 ووصل عددهم إلى 200

■ سكنوا «فريج اليهود» في شرق وامتحنوا التجارة وبيع اللبن ■ صاحب أول مصنع للثلج في الكويت يهودي.. واستمر لفترة ثم أغلقه



كريم طارق

الزميل الإعلامي والكاتب الصحافي حمزة عليان مؤلف كتاب «اليهود في الكويت.. وقائع وأحداث»، وذلك للتعرف أكثر على هذه الحقبة الزمنية التي عاش فيها اليهود في الخليج والكويت، ومارسوا تجارتهم وطقوسهم الدينية، حيث أشار إلى أن اليهود توافدوا إلى الكويت بداية من عشرينيات القرن التاسع عشر، وأن أهل الكويت تعايشوا معهم لحين ظهور القضية الفلسطينية على الساحة العربية، ما جعل اليهود يشعرون بأنهم غير مرغوب فيهم لتبدأ مراحل خروجهم من الكويت على دفعات، وإلى التفاصيل:

منذ اليوم الأول من عرضه على الشاشة الصغيرة، أثار مسلسل «أم هارون» الدرامي جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي في الكويت ودول الخليج العربي، إذ يقدم المسلسل - الذي يروي قصة يهودية عاشت في الخليج - جرعة درامية صعبة على المواطنين الكويتي والخليجي. وقد نحت الفنانة القديرة حياة الفهد من خلال تقديمها لشخصية «أم هارون» في إعادة حقبة زمنية منسية من تاريخ المنطقة. «الأنباء» التقت

## صالح وداود من أشهر الشخصيات اليهودية التي عاشت في الكويت وتعلما الموسيقى على يد الأستاذ خالد البكر

### اليهود في الكويت

وقائع وأحداث

حمزة عليان

منذ منتصف الأربعينيات، لذلك، فيمكن أن نشير إلى أن القضية الفلسطينية انعكست بشكل كبير على تواجد اليهود في دول الخليج العربي وعلاقتهم بسكان المنطقة، نظرا لتعاطف الشارع العربي الذي كان مساندا للفلسطينيين ومؤيدا بشكل واضح لقضيتهم، ما جعل اليهود يشعرون بأنهم غير مرغوب فيهم، وبدأ بالخروج والهروب إلى إسرائيل أو عدد من الدول الأوروبية.

هل شهدت تلك المرحلة أي أحداث عنف ضد اليهود قبل خروجهم من الكويت؟

● وفقا لقراءاتي لم تحدث أعمال عنف تجاه اليهود خلال تواجدهم في الكويت، ما كان يحث أمر طبيعي يتعلق بأهاليهم من الأطفال أو روايات يتم تداولها بين العائلات عن الشخصية اليهودية والبخل، دون أن يتطور الأمر إلى أي نوع من أنواع العنف أو الاغتيل أو القتل.

ولكن البعض أشار إلى أنه تم إبعاد اليهود من الكويت بالقوة في فترة الشيخ أحمد الجابر.. فما رأيك في ذلك؟

● لم أعر خلال عملي بحثي على أي وثيقة تؤكد أن هناك قرارا رسميا بإبعاد اليهود في عهد الشيخ أحمد الجابر. وأكرر أن تزوج اليهود من الكويت كان نتيجة شكاوى أهل الكويت من بعض تصرفاتهم، بالإضافة ما حدث في فلسطين جعل اليهود يشعرون بأنهم محاصرون وغير مرغوب فيهم، ومع بداية الحركة الصهيونية في فلسطين ومشروع قيام الدولة الإسرائيلية، تولد لدى العرب نوع من الغضب تجاه هؤلاء اليهود، ليجد اليهود مريح، لذلك قرروا الهجرة إلى العراق كمحطة أولى، ثم بعد الخمسينيات جاء قانون الجنسية العراقي الذي أسقط عنهم حق الجنسية مما عجل قرارهم في الهجرة إلى إسرائيل.

فريج اليهود كما هو متعارف عليه تاريخيا هو المكان الذي عاشت فيه هذه العائلات قديما.. هل لك أن توصف لنا موقعا ومشاهدا من هذا الفريج كما أشرت في كتابك؟

● «فريج اليهود» في منطقة شرق، حيث كان اليهود الوافدون إلى الكويت قد تجمعوا في هذه المنطقة، وكانت تجاريتهم في مختلف أسواق الكويت كالصفاة والمباركية وسوق الغريلي وسوق التجار والصرافين وغيرها من الأسواق المعروفة في تلك الفترة.

مقبرة اليهود أيضا موضع خلاف آخر، خاصة في ظل اختلاف الكتاب عن موقعها الفعلي، فإين تقع تلك المقبرة؟ خلال عملي بحثي، كان ظني أنها موجودة قرب مجمع الخليجية بمنطقة شرق، ونهيت إلى هذه المقبرة بعد أن طلبت إنانا من بلدية الكويت، ودخلنا أنا ومصور صحفي وزميل آخر هو عباس أشكناني، لم نجد أي قبر متعلق باليهود، لنسأل بعد ذلك وتبين أن مقبرة اليهود تقع قرب عمارة الأسماك بجوار شارع خالد بن الوليد. وقد تواصلنا بشخصيات كويتية تواجدهم خلال فترة وجود اليهود في الكويت أو الفترة التي تليها، لنجد بعد طول البحث أن أحد الأشخاص ممن عاصروا تلك الفترة، قد أجرى مع الزميل جاسم أشكناني لقاء مطولا وصف خلاله أبرز طقوس اليهود خلال تشييعهم للموتى في هذا المكان، الذي أصبح الآن أرضا منبسطة.



المطرب صالح الكويتي كما أطلق عليه



الزميل حمزة عليان برفقة الزميل كريم طارق (محمد هاشم)

درامي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى.

ماذا عن الاختلاف فيما يتعلق بأعداد اليهود في الكويت، هل هناك أعداد مثبتة يمكن الإشارة إليها؟

● في البداية، كان التعامل مع اليهود في الكويت خلال فترة الاحتلال البريطاني على أيهم من الرعايا الأجانب المتواجدين في الكويت تحت مظلة الاستعمار البريطاني، أما فيما يتعلق بالأرقام، فهنا نتحدث عن تقديرات، ولكن يمكن الإشارة إلى أن هناك عددا من العائلات اليهودية المعروفة في الكويت والتي كانت تتراوح أعدادها بين 10 و150 عائلة، بينما بلغ تعدادهم إلى 200 يهودي ويهودية، وذلك في فترة العشرينيات والثلاثينيات.

دعنا ننتقل إلى ما يمكن أن نسميه بـ «نقطة التحول» في حياة اليهود في الكويت والوطن العربي ألا وهي «وعد بلفور» والقضية الفلسطينية.. كيف تعامل الكويتيون مع اليهود في هذه المرحلة؟

● من بعد عام 1936 وهي فترة قيام أول مواجهة بين الفلسطينيين والحركة الصهيونية المعروفة بمجموعة الهاجانا وغيرها، كان رد فعل الشارع الكويتي وتعاطفه وتأييده للقضية الفلسطينية أمرا طبيعيا. وكما جاءت عملية توافد اليهود إلى الكويت بصورة متزايدة عاما بعد عام وبالتدريج مع مرور الوقت، بدأت عملية خروجهم من الكويت تأتي تدريجيا، وذلك

الانتقادات.. فما رأيك في المسلسل وهل يمكن تصنيفه كمسلسل تاريخي يوثق حياة اليهود في الكويت؟

● في الحقيقة شاهدت الحلقات الأولى من المسلسل، وكما تعرف في مجال المسلسلات الدرامية، يمكن للمخرج أو كاتب السيناريو أن يشطح بخياله، ليرسم للمتابع مشاهد درامية ليست بالضرورة أن تكون حقيقية على أرض الواقع، فالمسلسل عمل درامي له أدواته المختلفة تماما عن التوثيق التاريخي لقضية مثل قضية اليهود في الكويت أو أي دولة أخرى. وللعلم شخصية أم هارون الحقيقية سيدة شهيرة تدعى «أم جان»، كانت تعيش في البحرين وأجرت العديد من المقابلات التلفزيونية، وهنا يجب على المشاهد عدم الربط بين المسلسل وبين الحركة الصهيونية وقيام دولة إسرائيل، لأن ذلك الربط سيخلطنا في الكثير من المتاهات دون الوصول إلى نتيجة محددة.

دائما ما يتم الخلط بين الديانة اليهودية والحركة الصهيونية في مجتمعاتنا العربية.. كيف ترى الفارق بينهما؟

● علينا في البداية أن نفرق بين ما حدث في فلسطين عام 1984 جراء الحركة الصهيونية وبين الديانة اليهودية، فالبعد السياسي للقضية الفلسطينية لا علاقة له بالجاليات اليهودية التي كانت متواجدة سواء في الكويت أو في مصر أو في بيروت والمغرب وغيرها من الدول العربية، والتي عاشت لفترات طويلة من الزمن في تلك الدول العربية، فمن أبرز ما يميز مجتمعاتنا العربية والخليجية هو التعددية وتنوع الأديان والحضارات، وهو ما يعد دليلا وعلامة تدل على صحة أوطاننا، فنحن ننقل مختلف الأديان والمعتقدات.

مسلسل «أم هارون» الذي يعرض حاليا خلال الشهر الفضيل لاقى العديد من

حيث كان من المعروف أن من شروط الديانة اليهودية عدم إقامة الصلاة إلا بوجود 10 من الأطفال حتى تكتمل الصلاة في الكنيسة، وإبراز حق الكويت التاريخي في التعايش مع اليهود خاصة قبل إعلان وعد بلفور، يجدر بنا الإشارة إلى أن المجتمع الكويتي كان متسامحا ومتقبلا للأخرين، ومن بينهم اليهود، الذين عاشوا بأمان ومارسوا تجارتهم، وباعوا واشتروا في الكويت بشكل عادي.

حقيقة الملك فيصل الأول. ما أشهر الشخصيات اليهودية التي عاشت في الكويت؟ من أشهر الشخصيات اليهودية التي عاشت في الكويت هي السيدة «القيس»، وبالفعل كان من الصعب للغاية إيجاد مرجعية واحدة نتكمن من خلالها معرفة قصة يهود الكويت.

كيف نجحت في تقصي المعلومات وإثبات الشواهد في هذا الإصدار المميز الذي يمكن وصفه بأنه إحدى المرجعيات التاريخية المتعلقة بتواجد اليهود في الكويت؟

● عملية البحث والتقصي استغرقت أكثر من عامين تقريبا، وقد استعنت في هذا الكتاب بالعديد من المصادر والوثائق الرسمية المؤكدة، مثل الصحف والوثائق الرسمية الصادرة من مؤسسات الدولة، بالإضافة إلى عدد من المواطنين الذين عاصروا اليهود في الكويت وكانوا لا يزالون أحياء.

إذن ما قصة اليهود في الكويت، ومن أين بدأت؟

● قصة اليهود في الكويت تبدأ من عام 1880، وكان الدافع الرئيسي وراء انتقالهم دافعا اقتصاديا بحثا، ففي تلك الفترة كان اليهود دائما يسعون إلى الأماكن الأكثر استقرارا ليمارسوا فيه تجارتهم وحياتهم. فقدم اليهود في هذا الحقبة إلى الكويت على مراحل، حيث قدموا كمجموعات في العشرينيات من القرن التاسع عشر، ثم قدمت مجموعات أخرى في الثلاثينيات، بينما تزوج بين أعداد اليهود في الكويت بين 150 و200 يهودي، وقد دخلوا إلى الكويت عن طريق 3 بلدان وهي العراق وإيران والهند.

أين سكنوا، وما أبرز المهن التي امتاز بها اليهود في الكويت؟

● مع الوقت أصبحت تلك العائلات اليهودية معروفة لدى أهل الكويت، وتمركزوا في «فريج اليهود» بمنطقة شرق، والذي كان قريبا من منطقة «البورصة» حاليا. واليهود في الكويت اعتمدوا على ممارسة أنواع مختلفة من التجارة، فعملوا في تجارة الأقمشة والذهب والمجوهرات وفي الجلود كذلك، كما اشتغلوا أيضا في بيع الحليب، ويقال أن أول مصنع للثلج في الكويت كان من تأسيس أحد اليهود الذي استمر في هذا العمل لسنوات ومن ثم أغلق مصنعهم. والجدير بالذكر أن التجار اليهود كانت لهم تعاملات تجارية وشاركوا أيضا مثل غيرهم العديد من التجار الكويتيين في مختلف أنواع التجارة، إذ كانت تعرف الكويت خلال هذه الفترة بانفتاحها الكامل على البصرة ومختلف مدن العراق، والتي كانت تضم عددا كبيرا من اليهود، ومنهم من حصلوا على مناصب وزارية في العهد الملكي، وخاصة في

### اليهود في الكويت

وقائع وأحداث

حمزة عليان

منذ منتصف الأربعينيات، لذلك، فيمكن أن نشير إلى أن القضية الفلسطينية انعكست بشكل كبير على تواجد اليهود في دول الخليج العربي وعلاقتهم بسكان المنطقة، نظرا لتعاطف الشارع العربي الذي كان مساندا للفلسطينيين ومؤيدا بشكل واضح لقضيتهم، ما جعل اليهود يشعرون بأنهم غير مرغوب فيهم، وبدأ بالخروج والهروب إلى إسرائيل أو عدد من الدول الأوروبية.

هل شهدت تلك المرحلة أي أحداث عنف ضد اليهود قبل خروجهم من الكويت؟

● وفقا لقراءاتي لم تحدث أعمال عنف تجاه اليهود خلال تواجدهم في الكويت، ما كان يحث أمر طبيعي يتعلق بأهاليهم من الأطفال أو روايات يتم تداولها بين العائلات عن الشخصية اليهودية والبخل، دون أن يتطور الأمر إلى أي نوع من أنواع العنف أو الاغتيل أو القتل.

ولكن البعض أشار إلى أنه تم إبعاد اليهود من الكويت بالقوة في فترة الشيخ أحمد الجابر.. فما رأيك في ذلك؟

● لم أعر خلال عملي بحثي على أي وثيقة تؤكد أن هناك قرارا رسميا بإبعاد اليهود في عهد الشيخ أحمد الجابر. وأكرر أن تزوج اليهود من الكويت كان نتيجة شكاوى أهل الكويت من بعض تصرفاتهم، بالإضافة ما حدث في فلسطين جعل اليهود يشعرون بأنهم محاصرون وغير مرغوب فيهم، ومع بداية الحركة الصهيونية في فلسطين ومشروع قيام الدولة الإسرائيلية، تولد لدى العرب نوع من الغضب تجاه هؤلاء اليهود، ليجد اليهود مريح، لذلك قرروا الهجرة إلى العراق كمحطة أولى، ثم بعد الخمسينيات جاء قانون الجنسية العراقي الذي أسقط عنهم حق الجنسية مما عجل قرارهم في الهجرة إلى إسرائيل.

فريج اليهود كما هو متعارف عليه تاريخيا هو المكان الذي عاشت فيه هذه العائلات قديما.. هل لك أن توصف لنا موقعا ومشاهدا من هذا الفريج كما أشرت في كتابك؟

● «فريج اليهود» في منطقة شرق، حيث كان اليهود الوافدون إلى الكويت قد تجمعوا في هذه المنطقة، وكانت تجاريتهم في مختلف أسواق الكويت كالصفاة والمباركية وسوق الغريلي وسوق التجار والصرافين وغيرها من الأسواق المعروفة في تلك الفترة.

مقبرة اليهود أيضا موضع خلاف آخر، خاصة في ظل اختلاف الكتاب عن موقعها الفعلي، فإين تقع تلك المقبرة؟ خلال عملي بحثي، كان ظني أنها موجودة قرب مجمع الخليجية بمنطقة شرق، ونهيت إلى هذه المقبرة بعد أن طلبت إنانا من بلدية الكويت، ودخلنا أنا ومصور صحفي وزميل آخر هو عباس أشكناني، لم نجد أي قبر متعلق باليهود، لنسأل بعد ذلك وتبين أن مقبرة اليهود تقع قرب عمارة الأسماك بجوار شارع خالد بن الوليد. وقد تواصلنا بشخصيات كويتية تواجدهم خلال فترة وجود اليهود في الكويت أو الفترة التي تليها، لنجد بعد طول البحث أن أحد الأشخاص ممن عاصروا تلك الفترة، قد أجرى مع الزميل جاسم أشكناني لقاء مطولا وصف خلاله أبرز طقوس اليهود خلال تشييعهم للموتى في هذا المكان، الذي أصبح الآن أرضا منبسطة.

كلمة في حق الكويت.. أهلها تسامحوا معهم قبل ظهور القضية الفلسطينية

جاءوا إلى الكويت من العراق وإيران والهند بدوافع اقتصادية

كانوا من الرعايا الأجانب المتواجدين تحت مظلة الاستعمار البريطاني



فرقة الشقيقين صالح وداود